بدعم من وزارة الشباب والثقافة والتواصل قطاع - الثقافة -

المملكة المغربية
وزارة الشبـــاب والثقافة والتواصل
قطاع الثقافـــة

مركز جزيل للبحوث الثقافية
Jazeel Cultural Research Center

UNE
UNIVERSITY OF NEW ENGLAND
INNOVATION FOR A HEALTHIER PLANET

International Centre for Performance Studies

RESEARCH GROUP OF PERFORMANCE STUDIES
FACULTY OF HUMANITIES
ABDELMALEK ESSAADI UNIVERSITY TETOUAN

A DECOLONIAL INQUIRY INTO ENTANGLED PERFORMANCE HISTORIES

التواريخ المتشابكة للفرجة و المسرح : منظور ديكولونيالي

التقرير التركيبي

KHALILI ABDELAZIZ

PERFORMING TANGIER
FESTIVAL
مهرجان طنجة
للفنون المشهدية

الدورة
21e
2025
Edition

2025 طنجة TANGIER
27 نونبر November
01 دجنبر December

إسيل
المسرح و التنشيط الثقافي
Issil Théâtre

المملكة المغربية
وزارة الشبـــاب والثقافة والتواصل
قطاع الثقافـــة
Royaume du Maroc
Ministère de la Jeunesse, de la Culture et de la Communication
Département de la Culture
المديرية الجهوية لجهة تطوان الحسيمة

المملكة المغربية
وزارة الشبـــاب والثقافة والتواصل
قطاع الشبيبة
Royaume du Maroc
Ministère de la Jeunesse de la Culture et de la Communication
Département de la Jeunesse
المديرية الجهوية لجهة تطوان الحسيمة

COMMUNE URBAINE DE TANGER
CONSEIL REGIONAL DE TANGER- TETOUAN
WILAYA DE TANGER

المسرح الوطني محمد الخامس
Théâtre National Mohammed V

A DECOLONIAL INQUIRY INTO ENTANGLED PERFORMANCE HISTORIES

التواريخ المتشابكة للفرجة و المسرح : منظور ديكولونيالي

PERFORMING TANGIER
FESTIVAL
مهرجان طنجة
للفنون المشهدية

الدورة
21e 2025
Edition

2025 طنجة TANGIER
27 نونبر 27 November
01 دجنبر 01 December

تقرير تركيبي

حول فعاليات الدورة الحادية والعشرين لمهرجان طنجة الدولي للفنون المشهدية

طنجة المشهدية
2025
في أرقام

- **19 موعدا علميا**
  12 جلسة علمية + 3 ماستر كلاس + 4 تقديمات كتب.
- **+20**
  دولة مشاركة
- **150+ مشاركا وضيفا**
- **45 +**
  ورقة بحثية
- **30 + فعالية شاملة**
- **9**
  عروض فنية
- **5 إصدارات جديدة**
- **3**
  مواقع رئيسية

طنجة في 21 دجنبر 2025

التقرير الأدبي

مهرجان طنجة للفنون المشهدية

الدورة الحادية والعشرون لمهرجان طنجة الدولي للفنون المشهدية (2025)

ديباجة عامة: في سياق ترسيخ تقاليد البحث العلمي الرصين وتجسير الهوة بين الممارسة الفنية والتنظير الأكاديمي، نظم "المركز الدولي لدراسات الفرجة"، بتعاون وثيق مع جامعة عبد المالك السعدي وجامعة نيو إنجلان(UNE) ، فعاليات الدورة الحادية والعشرين لمهرجان طنجة للفنون المشهدية، وذلك في الفترة الممتدة من 27 نونبر إلى 1 دجنبر 2025 بمدينة طنجة. وقد اتخذت هذه الدورة من "التواريخ المتشابكة للفرجة والمسرح: منظور ديكولونيالي" ناظماً فكرياً وموضوعاتياً لها، سعياً لمساءلة السرديات التاريخية المهيمنة وتفكيك المركزية الغربية في دراسات الأداء.

تميزت نقاشات هذه الدورة براهنيتها الفكرية العميقة، حيث لم تكتفِ بطرح السؤال الديكولونيالي كشعار عابر، بل حولته إلى مشرط نقدي لتفكيك "مصفوفة السلطة" المهيمنة على تاريخنا المسرحي، مستندة في ذلك إلى الأطروحات الجريئة التي تضمنها كتاب "السلطة والمعرفة في المسرح العربي: مراجعات ديكولونيالية". لقد شكلت خلاصات هذا المؤلف أرضية صلبة للحوار، دافعةً باتجاه تجاوز السرديات الاستشراقية التي سجنت الفرجة العربية في ثنائية "التقليد" و"الأصالة"، نحو أفق "التواريخ المتشابكة (Entangled Histories) ". إن مستقبل هذا الحراك المعرفي، كما تبلور في جلسات المؤتمر، يكمن في التأسيس لقطيعة إبستمولوجية لا ترفض الآخر الغربي، بل ترفض التمركز حوله، مما يفتح الباب واسعاً أمام إعادة كتابة تاريخنا المسرحي من منظور "الجنوب"، وبأدوات معرفية تتحرر من إرث الهيمنة لتعانق فضاء "البين-بين" كحقل خصب للإبداع والاختلاف.

وعلى المستوى التنظيمي والاستراتيجي، كرست هذه الدورة موقع طنجة كعاصمة عالمية للبحث المسرحي، وهو ما تجلى في الحضور الوازن للفيدرالية الدولية للبحث المسرحي (IFTR/FIRT)، التي اختارت هذه المنصة لتكون جسراً للحوار بين ضفتي المتوسط. وقد تعزز هذا البعد الكوني من خلال البرنامج الحافل الذي جمع باحثين وفنانين من أكثر من 20 جنسية مختلفة (من المغرب، تونس، مصر، المملكة العربية السعودية، الولايات المتحدة، ألمانيا، المملكة المتحدة، إسبانيا، إيطاليا، الهند، بانغلاديش، غانا، وغيرها)، مما أضفى على النقاشات ثراءً وتعدداً في المرجعيات. إن هذا الزخم الدولي، المقترن بالرؤية الفكرية لمهرجان طنجة المشهدية، يؤشر على مستقبل واعد تتحول فيه المدينة إلى مختبر دائم لصياغة بدائل معرفية وجمالية، تعيد الاعتبار للفرجات المحلية وتضعها في قلب المشهد المسرحي العالمي، لا على هامشه.

أولاً: المتن الفكري والأكاديمي (الجلسات والندوات) شهدت الدورة زخماً فكرياً استثنائياً، تميز بتنوع المداخلات وعمق الطرح الإبستمولوجي، حيث توزع البرنامج العلمي على النحو التالي:

1. **الجلسات الافتتاحية** :(Keynote Panels) شهد المؤتمر جلستين افتتاحيتين (2) مركزيتين، مهدتا للأرضية النظرية للملتقى:

- **الجلسة الافتتاحية الأولى**: وسمت بـ "في سياسات العودة والمقاومة"، وعرفت مشاركة قامات فكرية وازنة (أم الزين بنشيخة المسكيني، عبد الله إبراهيم، وعمر بن بوجليدة)، حيث تمحور النقاش حول تفكيك الخطاب الاستعماري ومقاومة المركزية الغربية.
- **الجلسة الافتتاحية الثانية**: عنونت بـ "أداء مواقع التشابك الديكولونيالي: التقاطعات، إعادة التذكر وتسييس المسرح"، بمشاركة باحثين دوليين (بيشنو بريا دت، توني فيشر، سيلفيا جيستروفيتش، أميت بارامسواران)، وركزت على التقاطعات بين الذاكرة والسياسة في الفرجة.

2. **الجلسات العلمية النقدية** :(Panel Sessions) امتد النقاش الأكاديمي عبر تسع (9) جلسات علمية متخصصة، غطت محاور دقيقة ومتشعبة:

- **الجلسة 3**: "إعادة كتابة تواريخ المسرح المغربي: النقاد، المتون، والروابط المفقودة."
- **الجلسة 4**: "التنظير للديكولونيالية: الأسس والنقد."
- **الجلسة 5**: "الجسد كأرشيف ديكولونيالي: الطقس، المقاومة، والمعرفة المتجسدة."
- **الجلسة 6**: "فرجات الهامش: استعادة الأداء الشعبي والمحلي."
- **الجلسة 7**: "الأزمات العالمية، الكولونيالية الجديدة والمقاومة."
- **الجلسة 8**: "جهجوكة بين المحلية والعالمية: التأريخ، التمثيل، والأصالة المنسقة."
- **الجلسة 9**: "تمسرح التواريخ المتشابكة والذاكرة ما بعد الكولونيالية."
- **الجلسة 10**: "تفكيك المنهجيات في دراسات الفرجة" (الجزء الأول).
- **الجلسة 11**: "تفكيك المناهج الاستعمارية في دراسات الأداء" (الجزء الثاني).

3. **الجلسة الختامية الاستشرافية**: اختتم الشق العلمي بـ جلسة خبراء واحدة بعنوان "الندوة الختامية والتأملات المستقبلية"، بمشاركة باحثين من مركز جزيل للبحوث الثقافية (المملكة العربية السعودية) ونخبة من الأكاديميين (صالح زمانان، مريم مهاجي، ألبيرت لانغ، حمادي كيروم، الحبيب الناصري)، لاستشراف مستقبل دراسات الأداء.

4. **الماستر كلاس** :(Master Classes) تعزيزاً للجانب التكويني، تضمن البرنامج ثلاث (3) حصص ماستر كلاس مع قامات فنية وفكرية:

- مع الكاتب والشاعر السعودي صالح زمانان حول "حركية التراث."
- مع المسرحي المغربي محمد قاوتي.
- مع البروفيسور الألماني ألبيرت لانغ حول "الممارسات الجديدة في الفن والتكنولوجيا"

ثانياً: المتن الفني والفرجوي (العروض) واكبت العروض الفنية الطرح النظري للمهرجان، مقدمةً تجارب بصرية وسمعية تعكس تيمات التشابك الثقافي والمقاومة، وبلغ مجموع العروض تسعة (9) عروض متنوعة:

1. **العروض المسرحية والأدائية:**

- مسرحية "الفسحة (Interstice) "لفرقة "بارطاج" (المغرب).
- عرض "أغنية المرتدين (The Ballad of Renegades) "(إيطاليا)، الذي يسائل الهويات المتوسطية.
- مسرحية "أوبوس (Opus) "إسبانيا".

شخصية الدورة
حميد العيدوني

شخصية الدورة
سلطان بن عبد الرحمن البازعي

تكريمات

- مسرحية "الحراز" برؤية إخراجية جديدة لأمين ناسور (المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي).
- العرض الأدائي المتعدد الوسائط "قبلة" للفنان يوسف الريحاني (المغرب).
- العرض الأدائي "الشفافية" (Transparency) لمسرح لاليش لابور (النمسا/عمل قيد الإنجاز).

2. العروض الموسيقية والكورالية:

- عرض فني لفرقة "جهجوكة" (المغرب)، يبرز الانتقال من التراث الموسيقي المحلي إلى المسرح العالمي.
- عرض كورالي مشترك بين "كورال جامعة الأخوين" وفرقة "ستيلا" الكورالية بطنجة.

ثالثاً: المعارض وتوقيعات الكتب أغنى المهرجان فضاءاته بأنشطة موازية هامة:

- **المعارض الفنية**: تنظيم معرض فوتوغرافي توثيقي بعنوان "ذاكرة المسرح المغربي" للفنان عبد العزيز الخليلي بقصر الفنون والثقافة، إضافة إلى معرض لمنشورات المركز الدولي لدراسات الفرجة.
- **الإصدارات الجديدة:** تم الاحتفاء بإصدارات مرجعية وتوقيعها، منها الصيغة العربية لمجلة الدراما(TDR) ، وكتاب "رسالة إلى أنأي" لفاطمة مقداد، وكتاب "حرب تطوان وميلاد المسرح" لرضوان أحدادو، وكتاب "رواد المسرح المغربي" لحسن بحراوي، وكتاب "تحديات فن الحلقة" لرشيد أمحجور، وكتاب "السلطة والمعرفة في المسرح العربي" لخالد أمين.

رابعاً: التكريمات كرست الدورة ثقافة الاعتراف من خلال تكريم شخصيتين وازنتين:

- الأستاذ سلطان عبد الرحمن البازعي (المملكة العربية السعودية): تقديراً لجهوده في مأسسة المسرح والفنون الأدائية.
- الأستاذ حميد العيدوني (المغرب): عرفاناً بمساره الأكاديمي التأسيسي في الدراسات السينمائية بجامعة عبد المالك السعدي.

خامساً: شكر وعرفان للشركاء إن نجاح هذه الدورة النوعية، وتجاوزها للتحديات اللوجستية التي واجهتها في البداية، لم يكن ليتأتى لولا تضافر جهود الشركاء المؤسساتيين والداعمين الذين نخصهم بعبارات الشكر والامتنان:

- وزارة الشباب والثقافة والتواصل (قطاع الثقافة): للدعم الراسخ والرعاية.
- ولاية جهة طنجة تطوان الحسيمة ومجلس الجهة: للمواكبة والدعم.
- جامعة نيو إنجلاند (UNE) بطنجة: لاحتضانها جزءاً كبيراً من الفعاليات العلمية والفنية.
- مركز جزيل للبحوث الثقافية (المملكة العربية السعودية): للشراكة الاستراتيجية والدعم الفكري.
- الفيدرالية الدولية للبحوث المسرحية :(IFTR) للثقة والدعم الأكاديمي الدولي.
- جامعة عبد المالك السعدي: للحاضنة الأكاديمية والعلمية.

- المسرح الوطني محمد الخامس، وجمعية أسيل، والجماعة الحضرية لطنجة، والمديرية الجهوية للشباب والثقافة والتواصل (قطاع الشباب) ... وكل الداعمين المعنويين والإعلاميين والطلبة المتطوعين...

لقد شكلت هذه الدورة، بفضل هذا الالتفاف الجماعي، "فضاءً ثالثاً" حقيقياً للحوار، وجسراً متيناً للتواصل بين الشمال والجنوب، مؤسسةً لوعي ديكولونيالي جديد في التعاطي مع تاريخنا الفرجوي والمسرحي.

جلسات علمية و نقدية

ندوة دولية
INTERNATIONAL CONFERENCE
A DECOLONIAL INQUIRY INTO ENTANGLED PERFORMANCE HISTORIES
التواريخ المتشابكة للفرجة و المسرح : منظور ديكولونيالي

عروض مسرحية و أدائية

طنجة المشهدية 2025 في أرقام

عدد الأيام:

5 أيام (من 27 نوفمبر إلى 1 ديسمبر 2025).

المكرمون:

2 سلطان البازعي - المملكة العربية السعودية، وحميد العيدوني - المغرب.

عدد المشاركين (ضيوف، باحثين، وفنانين):

أكثر من 150 مشاركاً.

التفصيل التقديري: حوالي 50 متحدثاً ورئيساً للجلسات، بالإضافة إلى الفرق الفنية الكبيرة مثل جوقة "أصوات متحدة" (30 طالباً) من جامعة الأخوين بإفران، وجوقة "ستيلا"، وخريجي المعهد العالي للفن المسرحي (عرض الحراز)، وفرقة جهجوكة العالمية من مدينةى القصر الكبير، واللجان التنظيمية.

عدد الدول (الجنسيات):

+ 20 دولة.

(المغرب، المملكة العربية السعودية، تونس، العراق، الهند، المملكة المتحدة، أستراليا، الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، إيطاليا، إسبانيا، النمسا، البرتغال، غانا، جنوب أفريقيا، فرنسا، بنغلاديش، نيجيريا، الجزائر...).

عدد الفعاليات كاملة:

+ 30 فعالية.

(تشمل الجلسات العلمية، العروض الفنية، الماستر كلاس، توقيع الكتب، المعارض، وحفلي الافتتاح والختام).

عدد الأوراق العلمية المشاركة:

+ 45 ورقة بحثية.

(تم إحصاؤها بناءً على عدد المتحدثين المدرجين في الجلسات من 1 إلى 11).

عدد الجلسات العلمية:

12جلسة.

11)جلسة بحثية مرقمة + الجلسة الختامية للتوصيات.

عروض مسرحية و أدائية

عدد الماستر كلاس:(Master Classes)

3مع صالح زمانان، محمد قاوتي، وألبرت لانج.

عدد تقديمات الكتب:

+6 جلسات توقيع.

فاطمة مقداد، رضوان أحدادو، حسن بحراوي، رشيد أمحجور، عز الدين بونيت، خالد أمين، تورستن يوست وإيريكا فيشر ليشته، بالإضافة إلى تقديم أعداد مجلةTDR و العدد 16 من مجلة دراسات الفرجة.

عدد المنشورات الجديدة (التي يطلقها المهرجان):

+5 إصدارات.

كتاب السلطة والمعرفة في المسرح العربي لخالد أمين، كتاب العين والمنطاد: دراسات في المسرح لكمال خلادي، والكتاب الجماعي Street Performances as Disruptive-Interactive Heterotopias، وإطلاق أول 3 أعداد من النسخة العربية لمجلة TDR ، وكتاب أعمال المؤتمر لعام 2025ن والعدد 16 من مجلة دراسات الفرجة.

عدد العروض الفنية:(Performances)

9عروض.

(تشملInterstice : Ballad of Renegades، فرقة جهجوكة، Transparency، Opus، عرض الكورال، مسرحية الحراز، وعرض قبلة.

عدد مواقع الفعاليات في طنجة:

3 مواقع رئيسية.

(فندق شالة، حرم جامعة نيو إنجلاندUNE ، قصر الفنون والثقافة بطنجة).

عدد الجمهور المتوقع للمهرجان (لكافة الفعاليات):

+ 3500 شخص.

(يستند هذا الرقم إلى سعة "قصر الفنون والثقافة" الذي يضم قاعة تتسع لـ 1400 مقعد وتقام فيه عروض جماهيرية كبرى، بالإضافة إلى قاعة جامعة UNE (200 مقعد) التي تستضيف الجلسات اليومية على مدار 5 أيام.)

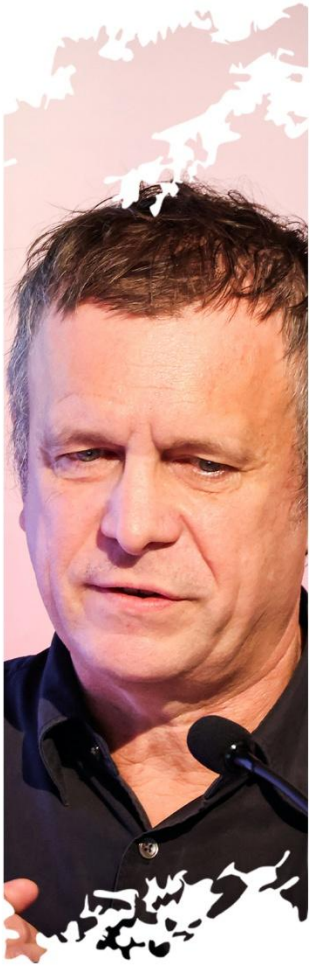

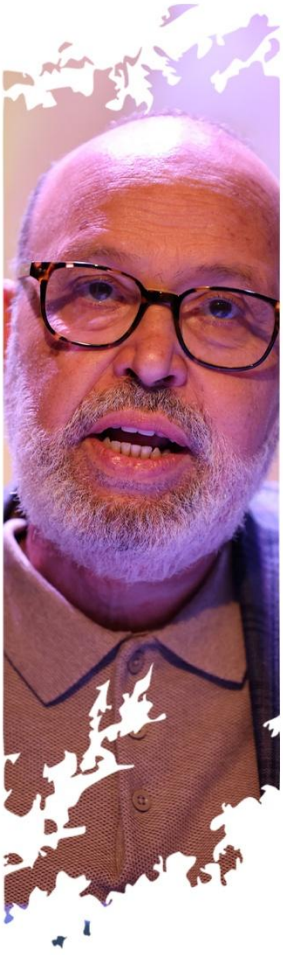

ماستر كلاس
Prof. Albert Lang
الأستاذ ألبرت لونغ
2025/11/30
17:30
جامعة تيو الجلالد

ماستر كلاس
المسرحي المغربي البارز
محمد قاوتي
2025/11/30
16:30
جامعة تيو الجلالد

ماستر كلاس
الشاعر والكاتب المسرحي
صالح زمانان
2025/11/30
15:30
جامعة تيو الجلالد

ماستر كلاس

توقيع وتقديم الإصدارات الجديدة
Lettre à Mon Égo
فاطمة مقداد
2025/11/28
18.30
جامعة نيو إنجلاند

توقيع وتقديم الإصدارات الجديدة
رواد المسرح المغربي
حسن بحراوي
2025/11/30
14.30
جامعة نيو إنجلاند

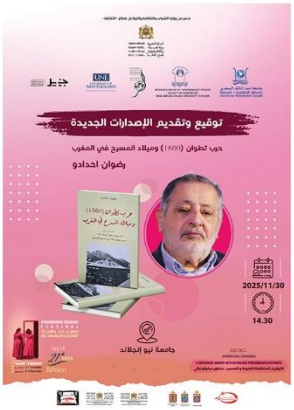
توقيع وتقديم الإصدارات الجديدة
حرب تطوان (1860) وميلاد المسرح في المغرب
رضوان احدادو
2025/11/30
14.30
جامعة نيو إنجلاند

توقيع وتقديم الإصدارات الجديدة
السلطة والمعرفة في المسرح العربي: مواجهات ديكولونيالية
خالد أمين
2025/12/01
15.00
قصر الفنون والثقافة

توقيع وتقديم الإصدارات الجديدة
نسيج الأخيلة
عز الدين بونيت
2025/12/01
15.00
قصر الفنون والثقافة

توقيع وتقديم الإصدارات الجديدة
دليل بوتليدج لمفاهيم الأداء باللغات غير الأوروبية
DR. TORSTEN JOST
2025/12/01
15.00
قصر الفنون والثقافة

توقيع وتقديم الإصدارات الجديدة
تحديات فن الحلقة
رشيد أمجور
2025/12/01
12.00
جامعة نيو إنجلاند

توقيعات

شهادات في حق الدورة 21:

المفكر العراقي عبد الله إبراهيم

عن طنجة، وعالم الفرجة، وخالد أمين، ثم تصفية الإرث الاستعماري.

لماذا يتعيّن عليّ البدء بطنجة؟ لديّ من الأسباب ما يأتي: أوّلًا، حيازتها نعوتًا راسخة في الذاكرة الثقافية والتاريخية تنفرد بها عن سواها من مدن المغرب، فهي عروس الشمال لموقعها الفريد على ملتقى البحر والمحيط، وبوّابة إفريقيا إلى أوروبا أو بالعكس، لكونها حلقة وصل بين القارتين، والمدينة العالمية لخضوعها لنظام دولي في الإدارة، فأصبحت مركزًا دبلوماسيًا وثقافيًا عالميًا، وأخيرًا المدينة الأسطورية لشيوع أساطير عالم البحر المتوسّط فيها. وثانيًا، التجربة التاريخية الفريدة لطنجة لكونها معبرًا بين عالمين مختلفين، ما جعلها مِصهَرًا بشريًا وثقافيًا وعمرانيًا، وثالثًا، خضوعها لأنماط متعددة من الحكم والإدارة، بدايةً بالدول المغربية المتعاقبة، مرورًا بالاحتلال البرتغالي، فالسيطرة الإنجليزية، ثم السيطرة الإسبانية، فالإدارة الدولية، ثم أخيرًا الحكم المغربي. ولكل حقبة بصماتها في سجلّ طنجة العريق، وعمرها الذي يزيد على ثلاثة آلاف سنة.

فما الثمرة المتحصّلة من مدينة تقلّبت بها الأحداث الجسام لأكثر من ثلاثين قرنًا؟ تنوّع بشري مبهر، وثقافات حية، وعوالم متداخلة ومتقاطعة. إذن، يمكن القول إن تاريخ طنجة هو تاريخ فرجة انصهرت فيه موارد الأمم وثقافاتها وعاداتها وعقائدها ولغاتها، ويتعذّر احتواء المدينة بهوية واحدة وثقافة واحدة. مدينة الفرجة المفتوحة على التجربة والمغامرة، والتحوّل والتبدّل، وصار (مهرجان طنجة للفنون المشهدية) عنوانًا دالًا على ولوع لؤلؤة الشمال بكلّ جديد، وبعث كل أصيل يعبّر عنها، ومقاومة كل طارئ يريد محو هويتها.

وأحسب أنّ ذلك هو السياق المضمر وراء ظهور أعمال الفرجة وفنون الأداء في طنجة، التي ضرب جذرها رجل مغربي متنوّع المشارب والثقافات واللغات والمواهب، هو خالد أمين. لست مكلّفًا بالتعريف به، فهو عَلم معرَّف بمقامه ودوره مفكّرًا وفنّانًا وأستاذًا جامعيًا تلقّى تعليمه في غير مكان وبلد، لكن يتعيّن الإشادة بمزاياه الإنسانية والثقافية والتنظيمية، وهو مايسترو الفنون الخارجة على تقاليد المسرح الغربي، والباحث الضليع في نقد المركزية الغربية في نطاق الفنون والثقافات. اشتقّ دربًا للفرجة فنًا وفكرًا، وبوّأته تجاربه ومؤلّفاته مقامًا رفيعًا يليق بتقدير حقيقي في الأوساط الفنية والفكرية العربية والعالمية. ولقد خبرتُ شخصيًا الثراء الإنساني لشخصيته المفعمة بالاهتمام والتقدير.

سبق لي أن أشرفت على مؤتمرات وندوات كثيرة، وشاركت في عدد كبير جدًا منها، ولكن إدارة خالد أمين لأعمال مهرجان طنجة للفنون المشهدية تستحقّ الإشادة بأعلى أشكالها. ففضلًا عن العروض الفنية

المدهشة والحوارات الثرية حول التجارب والمؤلفات، فقد شهدت الدورة الأخيرة، الدورة الحادية والعشرون لعام 2025، مؤتمرًا كبيرًا فريدًا من نوعه، انعقد تحت عنوان (التواريخ المتشابكة للفرجة والمسرح: من منظور ديكولونيالي). ضمّ أكثر من خمسين مفكرًا وباحثًا قدموا إلى طنجة من شتّى أرجاء العالم، ولمدة خمسة أيام متعاقبة، وبواقع أربع جلسات يوميًا، يتحدث في كل جلسة ثلاثة أو أربعة متحدثين، بداية من التاسعة صباحًا حتى السابعة مساء. وقد جرى تناول قضية إشكالية بكلّ معنى الكلمة، وهي كيفية التعامل مع آثار التركة الاستعمارية في الآداب والفنون والمناهج الفكرية والنقدية في العالم الذي تعرّض لتلك التجربة. إنّ تصفية آثار التجربة الاستعمارية التي محت أشكال التفكير والتعبير الأصلية عند الأمم غير الغربية، وخرّبت هوياتها بقوة المركزية الغربية التي استأصلت فنونها وآدابها وأحلّت محلّها فنونًا وآدابًا دخيلة، أمر لا يقع تقديره إلّا ممّن لديه وعي عميق بما أحدثته التجربة الاستعمارية.

كانت الغاية الأساسية لندوة (التواريخ المتشابكة) إعادة النظر في التركة الفنية والأدبية والفكرية ونزعها من إطار الهيمنة الغربية على المعايير والأذواق والأحكام، وهو ما تحتاج إليه ثقافات الأمم أكثر مما تحتاج إلى غيره؛ فالرضوخ والامتثال لا يثمران إلّا مسوخات لا قيمة لها، لأنها تتبارى بمقدار محاكاتها لا بمقدار ما ينبغي أن تكون عليه. إنّ تصفية آثار المركزية الغربية تعبير عن خروج على قيود مفروضة من الخارج، وتجاهل أعراف داخلية طوّرتها الأمم أو ابتكرتها، ويتعيّن عليها أن تراعي شرطين: تجنّب نزعة الثأر والانتقام والإنكار من جهة، وتحاشي النرجسية والانغلاق على الذات والانقطاع عن الآخر من جهة أخرى.

وإلى ذلك يتحتّم التفريق بين الاستعمار (colonialism) والاستعمارية (coloniality). فالاستعمار ظاهرة انتفى شرطها التاريخي إما بانقضاء عهد الاستعمار فعليًا أو بتحوّله إلى استيطان كما هو الحال في أمريكا وكندا وأستراليا وفلسطين. أمّا الاستعمارية فحالة ثقافية وسياسية واقتصادية اختلقها الاستعمار، وأبقى الأمم رهينة لها بنظام التبعية الناتج عن الهيمنة أو السيطرة، وغاية ما ترجوه الأمم هو التخلّص من هذه الحالة بعد أن تخلّصت من الاستعمار، أي تفكيك أواصرها وإبطال مفاعيلها. وبقدر تعلّق الأمر بتصفية الاستعمارية(Decoloniality) ، فيتمثّل ذلك بإعادة النظر في الأشكال والمعايير في الفنون والآداب التي خلّفتها التجربة الاستعمارية وأشاعتها الحالة الاستعمارية .

يلزم كبح التبعية الثقافية العمياء للحالة الاستعمارية، وإبدال العلاقة معها من تبعية إلى تفاعلية، ومن حال المطابقة إلى حال الاختلاف، ومن المحاكاة إلى الابتكار. لكل ذلك، يتقدم نقد الحالة الاستعمارية على غيره من دون وهم إنعاش مفاهيم لاهوتية عن الدين والعرق تستبدل تبعية للآخر بتبعية للماضي.

صالح زمانان (المملكة العربية السعودية)

مهرجان طنجة للفنون المشهديّة.. والأقليّة الهائلة

بعض الحكاية...

أسدل المركز الدولي لدراسات الفُرجة، قُبيل أيام قليلة، الدورة الـ 21 لمهرجان طنجة للفنون المشهدية، التي اتخذت مساراها الفكري في (التواريخ المتشابكة للفُرجة والمسرح: منظور ديكولونيالي).

تميّزت هذه الدورة بزخمٍ فكريّ قَلّ نظيره في فعاليات ومهرجانات المسرح بعالمنا العربيّ. وهذا المعمار الثقافي والجَدَليّ ليس جديدًا على مركز دراسات الفُرجة، بل هو مشروع المركز لأكثر من 20 عامًا، وهو مشروع أ.د خالد أمين لأكثر من 30 عامًا. تاريخ مَهيب ومتدافع نحو مساءلة سرديّات الهيمنة وتفكيك مركزيّتها الغربيّة في دراسات المسرح وفنون الأداء. تاريخ يؤسّس لقفزة معرفيّة عربيّة نوعيّة تتجاوز ميراث

الهيمنة والتعالي والتحيّز، قفزة لا ترفض الآخر الغربيّ، بل ترفض التمركز حوله، وتفتح باب واسعاً أمام

إعادة كتابة تاريخنا المسرحيّ في مساحة بينيّة كونيّة، لا تتصارع أطرافها وإنما تتناسج وتتفاعل. نعم، مشروع المُفكّر خالد أمين ومشروع المركز الدولي لدراسات الفرجة، هو تاريخ مَهيب ومتدافع، لا يضرّه النكران، ولا ينال منه التغاضي.

نسخة مهرجان طنجة للفنون المشهدية 2025 ثريّة جدًا من حيث موضوعاتها وعروضها والشخصيات المؤثرة التي أثّثتها. إذ احتوى المهرجان على عددٍ كبير من الأوراق العلميّة المميّزة، والجلسات الحواريّة رفيعة المستوى والقيمة، ولقاءات الماستر كلاس، والعروض المسرحيّة والأدائيّة والكورياليّة، وتقديمات

الكتب، والتوقيعات. أكثر من 30 فعاليّة قام بتنشيطها أكثر من 150 باحثًا وأكاديميًّا وفنانًا، قدموا من 20 دولة حول العالم .

على المستوى الشخصي، غادرتُ طنجة بكثير من الامتنان والحُبّ والفنّ والتنوير، لقد كانت أسباب المسرّة كثيرة، منها: أنْ كرّم المهرجان الأستاذ العالي والمثقف السعودي البارز، سلطان البازعي، وهو الحقيق بالتكريم والتقدير. كذلك في المهرجان، في لحظة نبيلة وكريمة لا تُنسى، فاجأني وشرّفني الصديق المخرج والفنّان الرفيع، أمين ناسور Amine Nasseur، بإعطائي حق إطلاق إشارة البدء لعرضه الساحر والعميق "الحرّاز"، من بين جمهور يزيد عن 400 متفرج؛ وكان ذلك سخاءً في الضيافة والإكرام من أمين، وشِعريّة ومحبّة تظلّ أبد العمر في قلبي.

كما أبهجتني مشاركتي بالمهرجان وما دار فيها وحولها من نقاشات وتفاعل، إذ شرفتُ بالمشاركة في ثلاث فعاليات، هي:

-إلقاء كلمة الضيوف الدوليين في حفل الافتتاح

-تقديم ماستر كلاس منفرد بعنوان (حركيّة التّراث: إحياء التقاليد السعوديّة مسرحيًّا في عصر رؤية المملكة 2030)

-المشاركة ضمن الخبراء في الجلسة الختامية (التأمّلات المستقبليّة في دراسات الفرجة وطنجة المشهدية)

ختامًا ..

في المشهد النقديّ العربيّ المعاصر، يجسّد أ.د خالد أمين بحقّ مقولة "الأقليّة الهائلة"؛ لقد انتصرَ بمفردهِ لمشروع ديكولونياليّ ضخم، مُمثلًا صوت الثّقافة العربيّة العميقة في الساحة العالميّة التي يقارع فيها خطابات الهيمنة ويُلغي بتفكيكها وَهْمَ التصادم، ومُحدِثاً -أيضًا- تأثيراً هائلاً غيّر وجه الدّراسات المسرحيّة العربيّة، متحدياً بذلك السائد والمألوف في الخطاب المسرحيّ العربيّ. ورغم تفرّده في هذا المسار التفكيكيّ الجديد للمركزيّة الغربيّة، إلّا أن عمله يحمل ثقلاً معرفيًّا هائلاً يفوق مشروعات عديدة قامت برعايتها دول ومؤسّسات، ولكن شتان في القصديّات والمعاني .

ولسوف يظل مشروع أ.د خالد أمين نهرًا من الضوء في الثقافة العربيّة عمومًا، والمسرح العربيّ على وجه الخصوص، أمدَ الله لنا في عمره، ومتّعنا بصحتهِ وعطائه .

والتحايا كُلّها والسلام، من قلبي ومن قلب الرياض، لطنجة والمغرب، رغم هزيمة البارحة، التي أتمنى ألا يبرد ثأرها، وأن نلتقي في ختام البطولة.

محمد قاوتي:

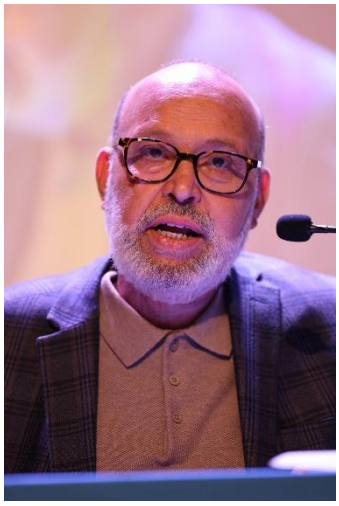

ٱلدُّكْتُورُ خالد أمين، رَئِيسُ ٱلْمَرْكَزِ ٱلدَّوْلِيِّ لِدِرَاسَاتِ ٱلْفُرْجَةِ؛

ٱلْعَزِيزَاتُ وَٱلْأَعِزَّاءُ، طَاقَمُ تَنْظِيمِ ٱلدَّوْرَةِ 22 لِلْمَشْهَدِيَّةِ، وَسَادَتُنَا، بِمَا وَهَبْتُمُونَا مِنَ ٱلْعَطَاءِ وَٱلْعِنَايَةِ وَٱلْفَضْلِ؛

وَسِعَ مَقَامَكُمُ ٱلْعَالِمُ فِي رِحَابِهِ، وَوَطَّأَ أَكْنَافَهُ، وَكُنَّا بِهَذَا، مِنَ ٱلَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ. أَلَا أَحَاسِنُ ٱلْأَخْلَاقِ تِلْكَ ٱلَّتِي شَمَلَتْنَا أَيَّامَ 27، 28، 29، 30 نونبر، و1 دجنبر 2025، وَشَمَلَتْنِي بِشَكْلٍ شَخْصِيٍّ عَشِيَّةَ يَوْمِ 30 .

تِلْكَ خَاطِرَةٌ غَمَرَتْنِي وَٱسْتَقَرَّتْ فِي نَفْسِي، بَعْدَمَا حَظِيتُ بِرِفْعَةِ ٱلْإِصْغَاءِ إِلَى «ٱلتَّكْمِلَة بِمَا عَلَى هَوَامِشِ دِرَاسَاتِ ٱلْفُرْجَةِ مِنْ صِلَة»، عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنَ ٱلْإِعْنَاءِ ٱلْمُتَرَتِّبِ عَنْ رُكُوبِ مَا يَحْتَاجُ إِلَى رَوِيَّةٍ وَتَدَبُّرٍ؛ ذَلِكَ ٱلْإِصْغَاءُ ٱلَّذِي بِهِ كَانَ ٱلْعِلْمُ بِالصَّبْرِ، وَٱلْاِسْتِعْذَابُ أَكِيدًا، وَٱلَّذِي بِهِ بُوِّأْتُ مَكَانَةً بِعِزَّةٍ، وَنِلْتُ رِفْعَةً بِنِيَافَةٍ، بِغَيْرِ مُدَاهَنَةٍ، وَشَمَلَنِي حَدَبُكُمْ بِحُنُوِّ ٱلْمَرْغُوبِ فِيهِ، بِغَيْرِ مُمَاحَلَةٍ، وَتَمَكَّنَ كُلُّ هَذَا مِنْ إِحْسَاسِي وَشُعُورِي .

مُنْذُ عَوْدَتِي إِلَى خُلْوَتِي بِتَمَصْلُوحْتْ وَأَنَا مُكْبٌّ لِطُقُوسٍ سَوَّغَتْ سُمُوَّ مَا شَمَلَنَا مِنْ هِبَاتٍ، رَأَيْتُ فِيهَا ٱلْجَوَامِعَ لِمَا يَنْبَغِي لِلْقَوَّالِ وَٱلسَّامِعِ مِنَ ٱلْفَضَائِلِ، حَتَّى يَسْتَقِيمَ ٱلتَّلَقِّي وَيَقْوَى ٱلْقَوْلُ؛ وَفِيهَا كَانَ إِكْبَارِي عَلَى قَدْرِ سَمَاحَتِكُمْ وَسَعَةِ أَرْيَحِيَّتِكُمْ، ٱلَّتِي فَتَحَتْ مَجَالَ ٱلْإِنْسِيَابِ لِجَمْهَرَةِ رُؤَسَاءِ ٱلْأَدَبِ وَلِخَدَمَةِ ﴿فُصِّلَتْ﴾، أُولَاءِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا عَزِيمَةَ ٱلْعِلْمِ، وَفُرْقَانَ ٱلْمَعْرِفَةِ، وَأَدَبَ ٱلرُّؤْيَةِ، وَطُوبَى ٱلْمُجَالَسَةِ؛ أُولَاءِ ٱلَّذِينَ رُمْتُ جِيرَتَهُمْ لِيُرَسِّخُوا خِطَابِي وَيَتَكَرَّسُوا، فِي حَضْرَتِكُمْ، حَرَسًا عَلَى سَمْعِي وَبَصَرِي وَرَأْيِي، وَيَكُونُوا مِلْحَ كَلَامِي وَخَمِيرَ عَجِينِي؛ وَفِيهَا كَانَ إِكْبَارِي لِسَعَةِ صَدْرِكُمْ لِمَنْ خَفَرَنِي مِنْ رُؤَسَاءِ ٱلْأَدَبِ وَخَدَمَةِ ﴿فُصِّلَتْ﴾، أُولَاءِ، صَفَوْتُمْ لَهُمْ مَحْضَ ٱلتَّوْقِ وَٱصْطَفَوْكُمْ، وَمَثَلُوا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، عَلَى ٱلتَّوَالِي، وَتَسَمَّوْا وِفْقَ بُدُوِّهِمْ، وَأَخْدَانُهُمْ تَبَعَهُمْ، فَحَلَّ بِنَا ٱلنِّفَّرِي وَخِدْنُهُ سَعِيدُ ٱلْغَانِمِي؛ وَحَلَّ عَلِي بْنُ ٱلْجَهْمْ؛ وَحَلَّ ٱلْحَسَنُ ٱلْبَصْرِيُّ؛ وَحَلَّ ٱلْفَرَزْدَقُ؛ وَحَلَّ أَبُو حَيَّانٍ ٱلتَّوْحِيدِيُّ وَأَخْدَانُهُ أَحْمَدُ أَمِينْ، وَأَحْمَدُ ٱلزَّيْنْ، وَمُحَمَّدْ بْنُ تَاوِيتْ ٱلطَّنْجِي؛ وَحَلَّ ٱلْإِمَامُ ٱلشَّافِعِيُّ؛ وَحَلَّ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلْمُقَفَّعِ وَخِدْنَاهُ عَبْدُ ٱلْوَهَّابْ عَزَّامْ، وَطَهَ حُسَيْنْ؛ وَحَلَّ عَبْدُ ٱلْقَاهِرِ ٱلْجُرْجَانِيُّ وَخِدْنُهُ مُحَمَّدْ رَشِيدْ رِضَا؛ وَحَلَّ ٱلْحَلَّاجُ وَخِدْنُهُ بُولْسْ نَوِيَّا ٱلْيَسُوعِي؛ وَحَلَّ ٱلنِّفَّرِي وَخِدْنُهُ سَعِيدُ ٱلْغَانِمِي؛ وَحَلَّ ٱلْإِمَامُ ٱلْبُوصِيرِيُّ وَخِدْنُهُ أَحْمَدُ بْنُ عَجِيبَة؛ وَحَلَّ رُولَانْ بَارْتْ وَخِدْنُهُ مُحَمَّدْ بْنُ ٱلرَّافِه ٱلْبُكْرِي؛ وَحَلَّ ٱبْنُ بَسَّامْ وَخِدْنُهُ إِحْسَانْ عَبَّاسْ؛ وَحَلَّ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ وَخِدْنُهُ عِزَّةْ حَسَنْ؛ وَحَلَّ ٱلْجَاحِظُ وَخِدْنَاهُ حَسَنْ ٱلسَّنْدُوبِي وَعَبْدُ ٱلسَّلَامِ مُحَمَّدْ هَارُونْ؛ وَحَلَّ ٱلْخَطِيبُ ٱلْبَغْدَادِيُّ وَخِدْنُهُ مُحَمَّدْ عَجَّاجْ ٱلْخَطِيبْ؛ وَحَلَّ مُحَمَّدُ بْنُ فَهْدٍ ٱلتُّهَامِيِّ؛ وَحَلَّ مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ ٱلرِّيَاشِيِّ؛ وَحَلَّ أَبُو ٱلْحَسَنِ ٱلْعَامِرِيُّ ٱلنَّيْسَابُورِيُّ؛ وَحَلَّ فَرِيدُ ٱلدِّينِ ٱلْعَطَّارُ ٱلنِّيسَابُورِيُّ وَخِدْنُهُ بَدِيعُ مُحَمَّدْ جُمُعَة؛ وَحَلَّ ٱلْأَخْنَفُ ٱلْعُكْبَرِيُّ. نَذْكُرُهُمْ، عَلَيْهِمْ، جَمِيعًا، سَلَامٌ زَكِيٌّ بِمَا ذَكَى رِيحُ ٱلْمِسْكِ وَفَاحَ طِيبُ ٱلْعُودِ؛ وَعَلَيْكُمْ جَمِيعًا سَلَامٌ زَكِيٌّ بِمَا ٱنْثَالَتْ طَفَرَاتُ تَسْوِيدِ

ٱلْعَقْلِ، وَغَلَّبَتِ ٱلرَّأْيَ عَلَى ٱلْهَوَى، وَغَلَّبَتْ مَا يَبْقَى عَلَى ٱلدَّهْرِ عَلَى مَا يَذْوِي كَالزَّهْرِ، وَغَلَّبَتْ مَا كَانَ وَرَاءَ ٱلْحِجَابِ عَلَى مَا كَانَ ذَائِعَ ٱلْإِهَابِ. وَبُرَّ ٱلْعَمَلُ عَمَلُكُمْ.

لَا غَرْوَ فِي هَذَا، وَقَدْ تَمَاثَلَتْ بَرَّانِيَّتُكُمْ وَجُوَّانِيَّتُكُمْ لِسَيْمَاءِ ٱلْبَرِّ، فَكَرَّسْتُمْ مَحْفَلَكُمْ بِمَا تَكَرَّسَتْ بِهِ دُورُ ٱلْبَرَرَةِ، وَأَوْسَعْتُمُونِي، بِمَنِ ٱسْتَخْفَرْتُ مِنْ خَدَمَةِ ﴿فُصِّلَتْ﴾، وَمِنْ رُؤَسَاءِ ٱلْأَدَبِ وَأَبْنِيَائِهِمْ وَحُصَفَائِهِمْ، إِنْعَامًا، لَيْسَ يَتَلَكَّأُ فِي ٱلْإِقْرَارِ بِهِ إِلَّا جَاحِدُ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي يُبَرْهِنُ عَلَى مَهَانَةِ نَفْسِهِ. وَحَيْثُ أَنِّي ٱسْتَنْكَفْتُ ٱلْمَهَانَةَ، وَجَنَحْتُ إِلَى قَوْلِ «إِنَّ ٱلْمُنْعَمَ عَلَيْهِ لَا يَتَهَنَّأُ بِنِعْمَتِهِ ٱلْوَاصِلَةِ إِلَيْهِ إِلَّا بَالشُّكْرِ لِوَاهِبِهَا»، قُلْتُ مَا قُلْتُ عِرفَانًا، أَعْيَى ٱلْمَعْنَى فِيهِ ٱلْعِبَارَةَ. وَلَازَمَنِي، بِالْفِعْلِ، وَتَعَلَّقَ بِي إِحْسَاسٌ بِالتَّقْصِيرِ، أَبُوحُ بِهِ، مُسْتَدِينًا مِنْ مَعِينٍ مَعِينٍ، وَأَقُولُ: «إِنَّ ٱلشَّاكِرَ لِلنِّعْمَةِ، وَإِنْ أَطْنَبَ وَأَسْهَبَ، لَا يَلْحَقُ شَأْوَ ٱلْمُبْتَدِئِ بِهَا، وَلَا يَخْرُجُ بِأَقْصَى سَعْيِهِ مِنْ أَدَاءِ حَقِّهِ فِيهَا؛ لِأَنَّ نِعْمَتَهُ صَارَتْ سَبَبًا لِشُكْرِهِ، وَدَاعِيَةً لِذِكْرِهِ، فَلَهَا فَضْلُ سَبْقِهَا وَمَوْقِعِهَا وَفَضْلِهَا، فَإِنَّ ٱلشُّكْرَ مِنْ أَجْلِهَا، وَإِنَّهَا - حَيْثُ حَلَّتْ - عَائِدَةٌ بِثَنَاءٍ جَمِيلٍ، وَثَوَابٍ جَزِيلٍ؛ وَلَا خِلَافَ بَيْنَ ٱلْحُكَمَاءِ أَنَّ ٱلْجَالِبَ خَيْرٌ مِنَ ٱلْمَجْلُوبِ، وَٱلْفَاعِلَ خَيْرٌ مِنَ ٱلْمَفْعُولِ».

فَاعْذُرُواْ تَقْصِيرِي فِي ٱلْعِرْفَانِ وَٱلْإِمْتِنَانِ وَٱلشُّكْرِ، فَمَعْنَاكُمْ كَبِيرٌ، وَٱلْعِبَارَةُ مَهْمَا ٱنْسَاقَتْ لِلْقَوْلِ تَضِيقُ عَنِ ٱلْإِتْيَانِ بِمَا يُلْزِمُ ٱلْمَدِينَ حِيَالَكُمْ.

وَٱلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ.

محمد قاوتي

حُرِّرَ فِي تَمَصْلُوحْتْ، يَوْمَ 15 جمادى ٱلآخر 1447 – 6 دجنبر 2025.

Professor Bishnupriya Dutt (President of the International Federation for Theatre research **IFTR**)

Dear Khalid

First and foremost wanted to thank you, and your entire team. Thank you for helping us to organise the interim meeting and we really felt we achieved a lot. The conference ofcourse was just wonderful. These were scholars who we do not listen to otherwise and was quite fascinated by the issues and debates around decolonisation and entanglements. Their references to Mignolo and Walsh were interesting and arguments and critiques were fascinating. It was also a pleasure to hear about your work and listen to you in person. The conference was so well organised, fabulous to have simultaneous translations and also one panel at a time made it more focused and concentrated.

We would love to continue with our conversations on how we can make it a more long term collaboration between us at IFTR and the Center. To have an IFTR in Morocco is a dream and I hope we can do it.

Morocco was a lovely lovely experience. The cities and towns grow on you and because of our long stay fell quite in love with Tangiers and the other cities we visited. The Medinas, the mosques and the narrow lanes were so fascinating. The best thing was how the designs, the ceilings and walls were part of the everyday lives of people and adorned homes, public places and ofcourse the madrasah and the mosques. Hope someday I can go back again. Best thing for me as always was the food; the tagine and djaj daghmira in the conference dinner was just out of this world and I am still having dreams about it.

The foodie that I am - I am trying to make Tagine at home and the chicken preparation you served in the conference dinner (djaj daghmira).

Thank you once more for everything. Wishing you, Nadia and Yasmin a very happy new year.

Warmly

Pia